الحرب العالمية الأولى (الأسباب)

د. اركان ابراهيم عدوان

المرحلة الأولى

مادة تاريخ العلاقات الدولية

- منذ مطلع القرن العشرين، والتفاعلات الدولية بين القوى الكبرى في القارة الأوربية تسير نحو التوتر، والأجواء العامة ترجح وقوع الحرب بين الدول المتعادية، والتي يسعى كل منها للتوسع وزيادة قوته على حساب الأخر،
- السبب المباشر لاندلاع الحرب كان: قيام طالب متطرف من البوسنة باغتيال ولي عهد النمسا في ٢٨ حزيران عام ١٩١٤، في البوسنة،
- فقامت النمسا بدعم الحكومة الالمانية بتحرك سريع نحو اعلان الحرب على صربيا، وهكذا كانت الشرارة الأولى الرئيسة لاندلاع الحرب العالمية الأولى، بسبب تدخل القوى الكبرى فيها.

الأسباب الرئيسة:

١
- سياسة سباق التسلح

٢
- التنافس الاستعماري

٣
- مشكلات القوميات

٤
- العامل الاقتصادي

٥
- العامل السياسي

أولاً- سياسة سباق التسلح:

- لقد تصاعدت عمليات سباق التسلح في كل من دول الوفاق الثلاثي (فرنسا، روسيا، بريطانيا)، وكذلك في امبراطورية النمسا- المجر،
- والتي يقصد بها زيادة الانفاق العسكري من قبل الحكومات، في سبيل تقوية الجيوش وزيادة تصنيع وتطوير الأسلحة، من أجل الوصول إلى القوة المطلقة، على حساب الدول الأخرى،
- وكانت الحكومات الديمقراطية تسعى لكسب موافقة البرلمانات على سياسات الانفاق العسكري، عن طريق المساهمة في تزايد خطر وقوع حرب كبرى في أوربا، وإظهار التهديدات التي تواجهها الدولة بشكل مبالغ، من أجل الحصول على دعم وتأييد الرأي العام، والبرلمان،
- وفي عام ١٩١٣، أصدرت الدول المتنافسة قرارات بفرض زيادة القوات المسلحة بزيادة كبيرة، في النمسا وفرنسا وروسيا، وأصدرت بريطانيا قرار التجنيد الإجباري عام ١٩١١-١٩١٢.

- إن أبرز محطة في سباق التسلح هي المنافسة في ميدان تطوير القوات البحرية المانيا وبريطانيا،
- إذ أقدمت المانيا منذ عام ١٩٠٠، على تطوير قواتها البحرية، وادخلت المدمرات الثقيلة إلى ميدان القوات البحرية، وبالتالي، لم تعد السفن التقليدية أساسا للمنافسة،
- بل أصبح الجانب النوعي هو المؤثر في بناء القوات البحرية، بسبب القدرات العسكرية الهائلة التي تتمتع بها المدمرات الثقيلة،

هل كان السباق على التسلح البحري لمصلحة بريطانيا التي كانت تمثل القوة البحرية الأولى في العالم؟

- لم يكن السباق لمصلحة بريطانيا نهائيا، لأن المانيا كانت تستطيع من جانبها الاستمرار بسباق التسلح، بل وحتى التفوق عليها، بسبب المقدرة العالية للعمال الالمان الفائقة في الميدان التكنولوجي، هذا فضلا عن انخفاض أجورهم قياسا بأجور العامل البريطانيين، والذي يمكن المانيا من الناحية التقنية، والاقتصادية، الاستمرار بسباق التسلح لفترة طويلة جدا، مقارنةً ببريطانيا.

أصل فكرة إنشاء الأسطول الالماني:

- وتعد فكرة انشاء اسطول بحري الماني فكرة قديمة، تعود إلى مؤسس الأسطول الالماني الأدميرال (فون تربتز)، الذي كان يرى بأن أفضل وسيلة لإجبار البريطانيين على الاعتراف بمصالح المانيا وقوتها هو إنشاء أسطول بحري الماني ينافس ويتفوق على الأسطول البريطاني.
- وقد بدأ سباق التسلح البحري بين البلدين منذ عام ١٨٧٠ وبلغ ذروته عام ١٩١٣.

هل نجحت المحاولات التي سعت إلى إيقاف سباق التسلح؟ أو الحد منه؟

- لم تنجح جميع المحاولات التي طرحت للحد من سباق التسلح، ولم تصل لأية نتيجة، رغم الدعوات والمؤتمرات التي دعت لها بعض الدول،
- فقد دعت روسيا عام ١٨٩٩، إلى عقد مؤتمر سلام في لاهاي بغرض الحد من التسلح، وقد فشل بسبب رفض المانيا تحديد قوتها البرية، ورفض بريطانيا أي مساس بتفوقها البحري،
- وأيضا فشل المؤتمر الثاني عام ١٩٠٧، لنفس الغرض.

لماذا حاولت بريطانيا إيقاف سباق التسلح؟ وهل نجحت المبادرات التي طرحتها؟

- بسبب الضغوطات الاقتصادية التي تعرضت لها ميزانيتها، لأن عمليات التسلح وتطوير القوات العسكرية والأسلحة عملية مكلّفة جدا، وترهق ميزانية أي دولة مهما كانت غنية،
- فقد طرحت بريطانيا العديد من المبادرات للحكومة الالمانية لإيقاف سباق التسلح بين البلدين، وذلك في سنوات ١٩٠٧، ١٩٠٨، وأيضا ١٩١٢،
- وقد فشلت جميع المحاولات التي طرحتها بريطانيا، والسبب في ذلك؛ أن المانيا كانت قد اشترطت على بريطانيا أن تقف بالحياد في حالة نشوب أي حرب بين المانيا وأي دولة أوربية أخرى، مقابل الحد من التسلح،
- وقد رفضت بريطانيا ذلك، خوفا من أن يشجع هذا التعهد المانيا لمهاجمة فرنسا، وهي حليفة بريطانيا وإحدى دول الوفاق الثلاثي.

ثانياً- التنافس الاستعماري:

- لقد كان التنافس على المستعمرات من أبرز معالم العلاقات الدولية منذ منتصف القرن التاسع عشر،
- فقد أدت الثورة الصناعية إلى جعل الدول تتنافس للحصول على المستعمرات؛ كونها تمثل أسواقا خارجية مهمة لصناعاتها، وأيضا مصدرا رئيسا للموارد الغذائية والأولية الضرورية للصناعة،
- وقد خلقت هذه الحالة التكالب وتصاعد حدة المنافسة على المستعمرات، والتي أدت إلى صراعات سياسية وعسكرية بين الدول الأوربية.

من هي الدول التي كانت متصدرة المشهد الاستعماري؟

- كانت كل من فرنسا وبريطانيا، قد سبقت غيرها من الدول في هذا الميدان،
- وتمكنتا من الاستيلاء على مناطق واسع في كل من أسيا وافريقيا، وأمريكيا اللاتينية،
- ومنذ أواخر القرن ال١٩، دخلت قوى أوربية جديدة إلى ميدان التوسع الاستعماري،
- وهذه القوى هي ايطاليا والمانيا، والتي طالبت بنصيبها من المستعمرات، ولكن دخوله المتأخر، لم يتيح لها مناطق جيد للتفكير في استعمارها، بالأخص بعد انفراد اليابان في منطقة الشرق الأقصى،
- وترتب على ذلك، زيادة التوتر، والمنافسة الاستعمارية منذ مطلع القرن العشرين.

ماذا أدى دخول دول جديدة إلى ميدان المنافسة الاستعمارية؟

- بعد ان تخلت المانيا عن سياسة بسمارك والتي كان يدعو إلى عدم التورط في ميدان التوسع الاستعماري، كونه سيضعف المانيا ويورطها في صراعات مع الدول الأوربية الكبرى،
- وبعد أن بدأت المانيا تطمح في أن يكون لها مستعمرات ونفوذ في القارات الأخرى، أدت هذه الرغبات إلى استياء كل من فرنسا وبريطانيا، باعتبارهما القوتان المسيطرتان في هذا الميدان، وإن أي توسع استعماري الماني في أي إقليم فإنه سيكون على حساب مصالحهما،
- اما دخول ايطاليا للمنافسة، فقد أدى إلى اندلاع مشاكل مع فرنسا، فقد سعت لاحتلال تونس، وكانت فرنسا قد سبقتها في ذلك، الأمر الذي أدى إلى استياء ايطاليا من ذلك، وتحالفت مع المانيا والنمسا،
- وقد استمر هذا الاستياء إلى عام ١٩٠٢، حين تم توقيع الاتفاقية الفرنسية-الايطالية، التي اعترفت فرنسا فيها بأطماع ايطاليا في ليبيا، مقابل اعتراف ايطاليا بأطماع فرنسا في المغرب.

وهكذا؛

- أدت منافسة في ميدان التوسع الاستعماري، إلى تزايد المنافسات السياسية والصراعات بين الدول الأوربية الكبرى، والتي كانت من الأسباب المهمة التي أدت إلى زيادة التوتر بينها، وسهلت من اندلاع الحرب العالمية الأولى.

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،